

التفجيرات النووية الاستعمارية في الجزائر آثار جرائم فرنسا في رقان وإينكر ما زالت قائمة

المصدر جريدة الخبر الجزائرية: / تاريخ المقال 2006/11/19

شهدت منطقة رقان يوم 13 فيفري من عام 1960 بداية سلسلة تجارب الإبادة التي استعمل فيها سكان المنطقة كقنران تجارب، أمام أعين خبراء إسرائيليين. بدأت فرنسا في إنجاز مشروعها النووي بإنشاء محافظة الطاقة النووية بموجب مرسوم 8 أكتوبر 1945 وتم بذلك إعداد البرنامج النووي الفرنسي عام 1955. وقد تكفل بالمشروع الجنرال بوشالي بمنطقة برويار لوشاتيل. وفي نهاية 1958 ظهرت مديرية التطبيقات العسكرية التي وضعت رزنامة التفجيرات الأولى. وفي 13 فيفري 1960، كانت أول تجربة نووية فرنسية تحت اسم "اليربوع الأزرق"، بمشاركة خبراء من إسرائيل في منطقة حمودية بركان، وكانت طاقته تعادل ثلاثة أضعاف قنبلة هيروشيما اليابان عام 1945. ورغم تجارب فرنسا النووية الكثيرة إلا أنها لم تصرح رسمياً إلا بتفجير أربعة قنابل نووية. وقد جرت التجارب سطحياً ووصلت طاقة كل قنبلة ما بين 10 إلى 70 كيلوطن. وأتبع "اليربوع الأزرق" تفجير "اليربوع الأبيض" في 1 أبريل 1960، ثم "اليربوع الأحمر" في نفس السنة، فـ"اليربوع الأخضر" في 25 أبريل 1961. أما التجارب النووية الباطنية فقد وقعت في منطقة جبل "إينكر" بالهفار، وقد بلغ عددها ثلاثة عشر. يضاف إليها التفجير الرابع عشر الفاشل الذي تم في 22 مارس 1965، وكلها وقعت في أنفاق حفرها جزائريون معتقلون داخل جبل "إينكر"، وقد شرع في إنجازها عام 1961. ومن أبرز هذه التفجيرات الباطنية ذلك الذي أطلق عليه اسم "مونيك" في 18 مارس 1963، والذي بلغت طاقة تفجيره 120 كيلوطن. ويحكي سكان المنطقة كيف أن المكافين بالتجارب كانوا يميزون السكان الذين استعملوهم كقنران تجارب بقلادات معدنية تحمل أرقاماً تسلسلية لمعرفة تأثير الإشعاعات عليهم. كما أصيبت الصحراء جراء تلك التفجيرات بأنواع غير مسبوقه من الأوبئة والأمراض، حتى أصبح السكان يؤرخون بها فيقولون "عام الموت" و"عام السعال" و"عام الجدري". وكشف الباحث الفرنسي المتخصص في التجارب النووية الفرنسية برينو باريلو، أخيراً، أن سلطات الاستعمار الفرنسية استخدمت 42 ألف جزائري كـ "قنران تجارب" في تفجيرها أولى قنابلها النووية في صحراء الجزائر. وعرض باريلو صوراً لمجاهدين جزائريين مصلوبين يلبسون أزياء عسكرية مختلفة، وصوراً أخرى عن حجم الدمار الذي أحدثته القنبلة على بيئة المكان، وما آلت إليه معدات عسكرية (طائرات ومدركات) كانت رابضة على بعد كيلومتر من مركز التفجير. وأوضح أن الفرنسيين تعمّدوا الإكثار من ضحايا التجريب وتنويع الألبسة، للوقوف على مستوى مقاومة البشر للإشعاعات النووية على مسافات مختلفة. معتبراً أن فرنسا مدينة للجزائر بسبب التجارب النووية التي أجرتها على أراضيها بين 1961 و 1966.